

مقالات رأي

الدكتور/ أحمد التجاني محمد يكتب : قضايا في العقيدة والفكر (11) !!*(الأزلي والأبدي والأمني والسرمدي عند المتكلمين)

د.أحمد التجاني محمد • 05-03-2026 • 6 دقائق قراءة



*تقدم في باب الأسماء والصفات ومصطلحات تعد من غريب الألفاظ لبعض الناس مما يجعل الحاجة ماسة للشرح

حتى يسهل فهمها كما تحدث معي أحد المتابعين لهذه المقالات، لذلك رأينا ان نوضح هذه المصطلحات الفكرية نسبة لتعلقها بذات ' الله تعالى ' حتى ترسخ عقيدة المؤمن (فالأزلي والأبدي والأمني والسرمدي) عند المتكلمين ليس ترفا فكريا، بل يعد الجوهر الذي لا غني عنه " فالأزلي والسرمدي ' صفتان لذات " الله تعالى " تنفيان التناهي الزماني وجاء " المعجم الوسيط ' أزلي : مفرد ازال ويعني (قدم دوام الوجود في أزمنة غير متناهية) ، الأزلي هو ما لا بداية له (في جانب الماضي)، والسرمدي هو ما لا بداية له ولا نهاية له، جامعا لإستمرار الوجود في الماضي والمستقبل وكلاهما يعبران عن قدم ذات الله وبقائها مطلقا عن الزمان، مما يجعله فوق الزمان والمكان.*

وعند المتكلمين الأزلي (القديم) الذي يشير إلى استمرار الوجود في أزمنة غير متناهية في جانب الماضي، أي وجوده تعالى لا بداية له أما الأبدي: فيشير إلى استمرار الوجود في أزمنة غير متناهية في جانب المستقبل، أي لا نهاية له.

السرمدي: يمثل الدمج بينهما، فهو ما لا أول له ولا آخر له، أي (الأزلي والأبدي) معا، وجاء في المعجم الوسيط : (السرمدي : دائم لا يزول وهو ما لا اول له ولا آخر له) ويرى المتكلمون أن الله تعالى "سرمدي"، أي أن وجوده واجب بذاته، منزّه عن الزمان والمكان، فلا يحيطه زمان ولا يحويه مكان، بل هو خالق الزمن وتوصيفه تعالى بالأزلي والأبدي هو استمرار لوجوده سبحانه وتعالى في الأزمنة الماضية واللاحقة.

ويستخدم المتكلمون هذه المصطلحات لإثبات وجوب وجود الله تعالى وضرورته، طاردا للعدم في كلتا الجهتين، (فالأزلية والأبدية) (صفات الثبوتية الذاتية) (والأزلية والأبدية من صفاته سبحانه وتعالى)، كما أن الأزلي و الأبدي من أسمائه

" الأمني " تعني ما بين بداية ونهاية محدود، وجاء في المعجم : الجمع آماد ويعني غاية او مسافة ومنه قوله تعالى طال عليهم الأمد ' الوقت الزمان'.

*الآيات في القرآن الكريم أشارت الي "السرمدي"

* (الدوام الأزلي والأبدي الذي لا ينقطع) ففي سورة القصص، جاءت كلمة (سرمدا) لوصف الليل والنهار في إطار الامتنان الإلهي وتحدي المشركين لان السرمدي يعني الدائم المتصل بلا نهاية أو بداية، قال تعالى : (قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون) (سورة القصص71).*

وقوله تعالى: (قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون) (سورة القصص72) وأشار المفسرون : ان كلمة " سرمدا " تعني دائما لا ينقطع لا نهار يعقبه في الآية الأولى، أو دائما لا ليل يعقبه في الثانية. والآيات تبين قدرة الله على جعل الليل أو النهار متصلا (سرمديا) إلى يوم القيامة، مما يبرز تفرد الله بالربوبية والتدبير، قال الشاعر : وما الدهر الا امد ثم ينقضي وكل نعيم لا محالة زائل !!

وتشير العديد من الآيات القرآنية إلى وجود الله الأزلي الذي (لا بداية له) والأبدي (لا نهاية له)، وأبرزها الآية الثالثة من سورة الحديد: {هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم} (الحديد 3) والتي تلخص كونه أزليا وأبديا، بالإضافة إلى آيات أخرى لتؤكد دوام وجوده تعالى {ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام}. (الرحمن 27)

وفي سورة القصص تأتي الآية صريحة الدلالة قال تعالى {لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون} (القصص 88) إشارة واضحة الي بقاء الله ودوامه بعد فناء كل المخلوقات بعد فناء ' كل شيء' وأكد المتكلمين المفسرون أن وجود الله أبدي، بينما كل ما سواه فان. ومن ذلك قوله تعالى {الله لا إله إلا هو الحي القيوم} (البقرة 255) قال المفسرون "الحي" الذي له الحياة الدائمة الأزلية والأبدية، "القيوم" الذي لا يزول.

هذه الآيات وغيرها تعد من ركائز العقيدة الإسلامية لإثبات واجب الوجود ، الذي لا بداية لوجوده ولا نهاية له، وهو سبحانه خالق الزمان والمكان ولا يحدهما ، وتشكل هذه الآيات القرآنية مجمل اركان العقيدة الإسلامية فאלله سبحانه وتعالى (واحد، لا أول له ولا آخر، تقدير على كل شيء، عليم بكل شيء، محيط بكل شيء) قال الشاعر : وصفت لقوم رحمة ازلية ولم تدركي بالقول إن تصفيها !!،

#والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلي الله وسلم وبارك علي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم#

□□□□□□□□

شبكة المحيط الإعلامية

أضواء البيان نيوز (رائدة الاعلام الرسالي)

د.احمد التجاني محمد استاذ العقيدة والفلسفة الإسلامية رئيس التحرير*

الخميس 14/رمضان /1447هـ

الموافق/5/مارس/2026م

#شعارنا معا لنصرة القوات المسلحة في معركة الكرامة الوطنية#

<https://www.almuhit-adn-news.com/news/3472> الدكتور-أحمد-التجاني-محمد-يكتب-قضايا-في-العقيدة-والفكر-11-الأزلي-والأبدي-والأمدي

© 2026 شبكة المحيط الإعلامية — جميع الحقوق محفوظة